بعد الاحداث الاخيرة التي شهدتها سوريا

قراءة أكاديمية وتحليل شامل للتداعيات الإقليمية والدولية

الوفاق
د. أكرم شمص*

شهدت سوريا تحولات جذرية بعد الرئيس بشار الأسد، حيث باتت البلاد تعيش حالة من التناحر الداخلي واستغلال القوى الخارجية للأزمة. في خضم هذه الفوضى، برزت مرحلة «التمحيص وتمايز الصفوف» التي تُمثّل اختبارًا ضروريًا لتماسك محور المقاومة، حيث تتطلب هذه المرحلة الصبر والبصيرة لإعادة بناء القوة وتنظيم الصفوف. وان استغلال العدو الصهيوني لهذا الانهيار كان لافتًا، من خلال قصف المطارات والمواقع العسكرية والسيطرة على مواقع استراتيجية، مما عزز نفوذه على مشارف دمشق في ظل غياب مقاومة فعالة. لقد تجاهل البعض نصائح الإمام القائد السيد علي الخامنئي، خاصة فيما يتعلق بتحرير شرق الفرات واستثمار الموارد الاقتصادية، مما أدى إلى انهيار استراتيجي أضعف قدرات الجيش وأهدر الفرص لتعزيز الصمود. بالمقابل، برزت الجمهورية الإسلامية الإيرانية كقوة إقليمية مؤثرة عبر تطبيق فلسفة «بروتوكول أفغانستان»، حيث نجحت في تحويل الوجود الأميركي في سوريا إلى عبء اقتصادي وعسكري. أما حزب الله، فقد أظهر مرونة استراتيجية بفضل انسحابه المدروس من الجبهات السورية، ما مكّنه من تجنب استنزاف عسكري ومواصلة دوره في حماية لبنان وتعزيز محور المقاومة.
في ظل هذه التحولات، استغل العدو الصهيوني الوضع لدعم الجماعات المسلحة شمال سوريا، بهدف تفكيك محور المقاومة وخلق بيئة تقبل التطبيع معه. بينما تواجه سوريا مرحلة انتقالية معقدة تتطلب إعادة بناء الدولة على أسس وطنية، وتبرز الحاجة إلى استراتيجيات متماسكة للحفاظ على وحدة الصف ومواجهة التحديات الإقليمية. تبقى الدروس المستفادة من هذه الأزمة دافعًا لإعادة تقييم التحالفات والاعتماد على تنظيم عقائدي معاد للعدو الصهيوني فعّال لضمان استقرار المنطقة ومواجهة التدخلات الخارجية.

رؤية الجمهورية الإسلامية لسوريا

١- المحور العقائدي:
- محورية سوريا في محور المقاومة: تعتبر الجمهورية الإسلامية، سوريا ركيزة أساسية لمحور المقاومة، حيث تشكل جسرًا استراتيجيًا يصل إيران بلبنان وفلسطين.
- غياب الاستعداد العقائدي: نبهت الجمهورية الإسلامية الشقيقة سوريا بعدم الاعتماد على الجيش التقليدي فقط دون بناء تنظيمات عقائدية موازية معادية للكيان الصهيوني. في حين أن دول محور المقاومة، مثل إيران والعراق ولبنان، طورت قوات عقائدية (كالحرس الثوري وفصائل المقاومة)، ولم تنجح سوريا في تطوير قوة مشابهة قادرة على تحمل التحديات.

٢- الفرص الضائعة:
- إهمال تحرير شرق الفرات: دعت القيادة الإيرانية مرارًا سوريا إلى التركيز على تحرير شرق الفرات، حيث تسيطر القوات الأميركية على مصادر الطاقة الحيوية. وكانت هذه الخطوة ستعزز من قدرة الدولة السورية على الصمود اقتصاديًا وعسكريًا، لكنها لم تجد استجابة.
- عدم مواجهة الاحتلال الصهيوني: غياب الردع الفعلي ضد الاحتلال الصهيوني الذي استغل ما حصل في سوريا لقصف المطارات والمواقع العسكرية السورية يعكس قصورًا في التخطيط الاستراتيجي السوري.

الاستغلال الصهيوني للوضع السوري

١- القصف الممنهج:
- استهداف المواقع العسكرية: منذ اليوم الأول لما حصل في سوريا، نفذ العدو الصهيوني حملة عسكرية ممنهجة استهدفت المطارات والقواعد العسكرية، بهدف القضاء على أي تهديد مستقبلي من سوريا أو محور المقاومة.
- السيطرة على المواقع الاستراتيجية: بسط العدو الصهيوني سيطرته على مناطق استراتيجية، مثل جبل الشيخ وتلة حرمون والقنيطرة وأجزاء من ريف دمشق، مما يعزز تفوقه الاستراتيجي في المنطقة.

أثبتت إيران قدرتها على إدارة الأزمات عبر استراتيجيات مبتكرة مثل تطبيق «بروتوكول أفغانستان»، الذي يهدف إلى تحويل الوجود الأميركي في سوريا إلى عبء اقتصادي وعسكري

٢- التركيز الإعلامي المشبوه:
- تحويل الأنظار: في الوقت الذي كان الإعلام يركز على قضايا تمثيلية مثل سجن صيدنايا، تم تجاهل الاعتداءات الصهيونية المتكررة. هذه الاستراتيجية الإعلامية تهدف إلى تقليل أهمية الخطر الصهيوني وإبراز الانقسامات الداخلية.
- تغييب الجولاني: لم يصدر عن هيئة تحرير الشام (الجولاني) أو أي فصيل آخر استنكار أو مقاومة ضد العدوان الصهيوني، مما يثير تساؤلات حول أجندتهم الحقيقية ودورهم في هذا المخطط.

التحولات في شمال سوريا ودور الفصائل المسلحة

أ- انقسامات بين الفصائل:
- تناحر بين الفصائل المسلحة: تشير التوقعات إلى أن سوريا ستشهد أشهرًا صعبة من الصراعات بين الفصائل المختلفة على النفوذ والمصالح. هذا التناحر سيؤدي إلى مزيد من الفوضى والتشرذم.
- غياب المشروع الوطني الجامع: عدم وجود رؤية وطنية موحدة بين الفصائل يجعل من الصعب تحقيق استقرار سياسي أو أمني، مما يفتح المجال لتدخلات خارجية متزايدة.

ب. من سوريا المقاومة إلى سوريا الضعيفة:
- انهيار الدولة الوطنية: التغيرات الحالية تشير إلى انتقال سوريا من موقع الداعم للمقاومة إلى دولة ضعيفة تسعى لتحقيق تسوية مع الكيان الصهيوني. هذا التحول يهدد مستقبل محور المقاومة بأكمله.
- الرهان على التطبيع: بعض الفصائل المعارضة بدأت تروج لفكرة السلام مع العدو الصهيوني كجزء من المرحلة القادمة، مما يعكس خطرًا على الأمن القومي العربي والقضية الفلسطينية.

تداعيات ماحصل في سوريا على محور المقاومة

١- ضغوط على خطوط الإمداد:
سيطرة العدو الصهيوني على مناطق استراتيجية مثل القنيطرة وجبل الشيخ تهدد خطوط الإمداد بين إيران ولبنان. هذا التطور يعقد عمل محور المقاومة، لكنه يدفعه في الوقت نفسه إلى إعادة ترتيب أوراقه.

٢-تعزيز دور الجمهورية الإسلامية الإيرانية:
رغم التحديات، أثبتت إيران قدرتها على إدارة الأزمات عبر استراتيجيات مبتكرة مثل تطبيق «بروتوكول أفغانستان»، الذي يهدف إلى تحويل الوجود الأميركي في سوريا إلى عبء اقتصادي وعسكري.

العدو الصهيوني والولايات المتحدة.. أهداف مشتركة

١- تعزيز النفوذ الصهيوني:
الوجود الصهيوني في مناطق مثل جبل الشيخ والقنيطرة يعزز قدرته على مراقبة المنطقة وتأمين حدوده. هذه التحركات تخدم أهداف العدو الصهيوني في إضعاف محور المقاومة وإقامة بيئة سياسية جديدة تقبل التطبيع معه.

٢- الدور الأميركي:
الولايات المتحدة، عبر دعمها للفصائل المسلحة، تسعى إلى تقويض نفوذ الجمهورية الإسلامية الإيرانية في سوريا، مع ضمان وجودها العسكري في المناطق الغنية بالموارد.

خاتمة

ما حصل في سوريا يعكس تحولًا جيوسياسيًا عميقًا في المنطقة، حيث استغل الكيان الصهيوني هذا الفراغ السياسي والعسكري لتوسيع نفوذه عبر استهداف مواقع استراتيجية، مثل القنيطرة وجبل الشيخ، وفرض واقع جديد يُهدد محور المقاومة. هذه الأزمة الناتجة عن تداخل عوامل داخلية وخارجية تبرز الحاجة الملحة لتنظيم عقائدي قوي قادر على مواجهة الاحتلال ومخططاته.
ان رؤية الجمهورية الإسلامية تستند إلى ضرورة استثمار الفرص الاستراتيجية، كتحرير شرق الفرات، وتعزيز التوازن بين الحلفاء لضمان الاستقرار.
بينما تواجه سوريا تحديات كبرى تشمل صراعات داخلية وخطر التطبيع مع الاحتلال، فإن محور المقاومة يحتاج إلى إعادة صياغة استراتيجياته، مع الحفاظ على وحدة الصف الوطني والإسلامي لمواجهة التحديات المقبلة وحماية المصالح الاستراتيجية للمنطقة.

*** خبير في العلاقات الدولية**

من أسرار الإنتصار

الوفاق
صفاء مقلد*

منذ بداية معركة طوفان الأقصى، في فلسطين الحبيبة، انطلقت من لبنان جبهة المساندة والنصرة، لأهل غزة. وبطبيعة الحال انطلقت معها من بيوتنا قوافل المجاهدين، لتقوم بشرف الخدمة، على الحدود المتاخمة لفلسطين المحتلة. تزامن ذلك مع نزوح معظم الأهالي، من ديارهم، ليستقروا في القرى النائية والآمنة، البعيدة عن خط المواجهات، والتي بمعظمها احتضنت في ترابها العديد من الشهداء، وعوائلهم.
وبدأت تتوالى الضربات، ففي ١٧ أيلول حصلت جريمة البيجر واللاسلكي، التي خلّفت وراءها مئات الجرحى ممن فقدوا البصر، والكفوف، وبعض الشهداء. ترافق مع اغتيال قيادات الصف الأول، والنخب.
اكثر من اسبوعين يفصلانا عن أعنف مشهد وأقسى حرب مرّت على لبنان، وصار لزامًا أن ينزح الجميع، إما نزولا نحو العاصمة بيروت، أو شمالًا نحو طرابلس، ومناطق الجبل. وبالتالي لا يخفى على أحدنا مرارة النزوح، وصعوبته، وكسرة الخاطر التي تعتري قلوب الأهل الصابرة .
ليأتي تباعًا الحدث المزلزل، وفاجعة الأمة، فقد وليّنا وقائدنا وسيد النصر سماحة السيد حسن نصر الله، وبقينا كله خير..
وصارت قوافل الشهداء ترتقي، وبتنا نسمع خبر الأخوة يرتقون معًا، والأباء يسبقون الأبناء، كل واحد في جبهة، لم تبخل البيوت بالجود، ولم تقف الأم بوجه ولدها، ولم تصد الزوجة زوجها عن الجهاد، ولم تضعف الأخت أمام أخيها، بالرغم من الأخبار المتواترة عن المواجهات وضراوتها، ووقوع بعض المجاهدين في الأسر.
وقد مر العديد من المشاهدات التي تبين صدقية أهلنا الشرفاء الذين راهن العدو عليهم، في اضعاف جبهة المقاومة ولكن هيهات هيهات:
حتى أننا سمعنا بأمهات رفضن عودة أبنائهن بعد خبر شهادة السيد نصر الله، وطلبن منهم القتال حتى النصر، لحفظ إرث السيد ووصاياه .
أمام كل النوائب التي حلّت بقلوب أمتنا -والمجال لا يتسع لذكرها - سؤال يطرح نفسه؛ من أين أتت صلابة الأمهات وثباتهن؟
كيف تقف الأم بكل قوة، بعد شهيدها الأول، تنعى الابن الثاني، والصهر، والزوج؟

وتقف الابنة بكل افتخار لتزف والدها شهيدًا عزيزًا، والأصعب منه لم نقم لهم المآتم، ولم نحضر جنائزهم، حتى نظرة الوداع حُرمنا منها.
حقيقة، نقف اجلالًا وشموخًا أمام هذه الصورة التي هزت العالم، وغيّرت معادلة الحرب مع سواعد المقاومين. وحري بنا أن نخبر أجيالنا أسرار النصر.
الروحية التي تميز بها شبابنا، أصلها من زرع الأمهات، وتستوجب أن نفرد لها بحثًا خاصًا.
أمّا ثبات نسائنا وقوتهن، محل حديثنا، فأصله ومنبته:
من الإيمان الثابت بالله والاعتقاد الراسخ بالقضاء المبرم من السماء، والرضا والتسليم لأمره، وأن رب الخير لا يأتي منه إلا الخير.
وهذا الثبات على الايمان، والاستعداد للبذل مقابل إحياء الدين والنهج، فمرده إلى؛ كل الحكاية، وسر بقاء الإسلام؛ واقعة كربلاء، المدرسة الحقيقية لكل النفوس.

من مجالس أبي عبدالله(ع) وشعار هيهات منا الذلة

من وقفة زينب(س) يوم العاشر، وقد رأت ما رأت؛ كل الأهل أجسادا مهشمة وأوصالًا مقطعة، وبكل جسارة رفعت يديها نحو السماء وقالت: "اللهم تقبل منا هذا القربان".
من صبرها وصلابتها في محضر الطاغية لما صدحت بشعار الرضا الذي زلزل النفوس:
"ما رأيت إلا جميلًا" .
من حنوها على النساء، وعطفها على الجرحى، ودعمها للرجال .
من بأس الأصحاب الذين ما تركوا إمامهم وحيدًا.
من المفاهيم والعقائد التي ثبّتها فينا شهيدنا الاسمى السيد حسن نصرالله، طيلة السنوات التي رافقنا، ولعل شهادته في بداية الحرب خير مصداق للتضحية، والجود بالنفس، وهذا أيضًا ما هوّن على القلوب، حتى صارت الواحدة منا تجد مصابها هيّنًا أمام فقده الشريف.
من أرضنا التي ارتوت بدماء الشهداء، وزُرعت أجسادهم بين ترابها أوتادًا بكل شبر .
من السنديان العتيق، العصي على الانكسار والانحناء.
من السماء..من الغيم.. من الصخر..
من الحجر ..
من الله ....
هذه قوتنا يا أبنائي، بها انتصرنا، بها يحلو مرّ الفقد مع العزة والكرامة.

*** مجازة لبنانية في اللغة العربية وآدابها**